قصيدة آداب الطريق

لسيدي وسندي أبي مدين الغوث قدس الله سره

ما لذَّةُ العَيشِ إلَّا صُحْبَةُ الفُقَرا ... هُمُ السَّلاطِينُ وَالسَّاداةُ وَالأُمَرا

فَاصْحَبْهُمُ وَتَأَدَّبْ فِي مَجالِسِهِم ... وَخَلِّ حَظَّكَ مَهْمَا قَدَّمُوكَ وَرَا

واسْتَغْنِمِ الوَقْتَ وَاحْضُرْ دائِماً مَعَهُمْ ... وَاعْلَمْ بَأَنَّ الرِّضَى يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَا

وَلازِمِ الصَّمْتَ إلَّا إنْ سُئِلْتَ فَقُلْ ... لا عِلْمَ عِنْدِي فَكُنْ بِالجَهْلِ مُسْتَتِرَا

وَلا تَرَى العَيْبَ إلَّا فِيكَ مُعْتَقِداً ... عَيْباً بَدَا بَيِّناً لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا

وحُطَّ رَأْسَكَ وَاسْتَغْفِرْ بِلا سَبَبٍ ... وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الانْصافِ مُعْتَذِرَا

وَإِنْ بَدَا مِنْكَ ذَنْبٌ فَاعْتَرِفْ وَأَقِمْ ... وَجْهَ اعْتِذارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَى

وَقُلْ عُبَيدُكُمُ أَوْلَى بِصَفْحِكُمُ ... فَسامِحُوا وَخُذُوا بِالعَفْوِ يا فُقَرَا

هُمْ بِالتَّفَضُّلِ أَولَى وَهْوَ شِيمَتُهُمْ ... فَلا تَخَفْ دَرَكاً مِنْهُمْ وَلا ضَرَرَا

وَبِالتَّفَتِي عَلَى الإِخْوانِ جِدْ أَبَداً ... حِسًّا وَمَعْناً وَغُضَّ الطَّرْفَ إنْ عَثَرَا

وَراقِبِ الشَّيْخَ في أَحْوالِهِ فَعَسَى ... يَرَى عَلَيكَ مِنِ اسْتِحْسانِهِ أَثَرَا

وَقَدِّمِ الجِدَّ وَانْهَضْ عِنْدَ خَدْمَتِهِ ... عَساهُ يَرْضَى وَحاذِرْ أَنْ تَكُنْ ضَجِرَا

فَفِي رِضاهُ رِضَى الباري وَطاعَتُهُ ... يَرْضَى عَلَيكَ وَكُنْ مِنْ تَرْكِه حَذِرَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ القَومِ دارِسَةٌ ... وَحالُ مَنْ يَدَّعِيها اليَومَ كَيفَ تَرَى

مَتَى أَراهُمْ وَأَنَّى لَي بَرُؤْيَتِهِمْ ... أَوْ تَسْمَعُ الأُذْنُ مِنِي عَنْهُمْ خَبَرَ

مَنْ لِي وأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يُزاحِمَهُمْ ... عَلَى مَواردَ لَمْ أُلْفِ بِها كَدَرَا

أُحِبُّهُمْ و أُدارِيهِمْ وأُوثِرُهُمْ ... بِمُهْجَتِي وَخُصُوصاً مِنْهُمُ نَفَرَا

قَوْمٌ كِرامُ السَّجايا حَيْثُ ما جَلَسوا ... يَبْقَى المَكانُ عَلَى آثارِهِمْ عَطِرا

يَهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلاقِهِمْ طُرُقًا ... حُسْنُ التَّآلُفِ مِنْهُمْ راقَنِي نَظَرَا

هُمْ أَهْلُ وِدِّي وَأَحْبابي الَّذِينَ هُمُ ... مِمَّنْ يَجُرُّ ذُيُولَ العِزِّ مُفْتَخِرا

لا زال شَمْلِي بِهِمْ فِي اللهِ مُجْتَمِعاً ... وَذَنْبُنا فِيهِ مَغْفُوراً وَمُغْتَفَرا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ سَيِّدِنا ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَفَّى وَمَنْ نَذَرا

© Kultursällskapet Damas 2007
www.damas.st